محددات نمو المقاولة النسوية الصغيرة و التنمية الاقتصادية في الجزائر

بوزيدي سعاد جامعة تلمسان sdbouzidi@yahoo.fr
طالب دليلة جامعة تلمسان talebdalila2005@yahoo.fr

الملخص: تستعرض هذه الورقة أهم المحددات و العوامل المؤثرة على قرار المرأة المقاولة نحو النمو و أثر ذلك على التنمية الاقتصادية، من خلال استعراض مفهوم قياس النمو: زيادة سنوية في عدد المشاريع، وزيادة في حجم المشروع (رأس المال، عدد من العاملين والتوسع) ، و تحليل ظاهرة النمو المؤسسة الصغيرة في الفكر المقاولاتي باستعراض نموذج Janssen. تكتسب مشاركة المرأة في القطاع المقاولاتي أهمية بالغة من المنظورين الاقتصادي والاجتماعي. فالمرأة الجزائرية تمثل حوالي نصف السكان، ورغم التطور فإن المقاولة النسائية لا تتعدى 6% مقارنة بالرجل و تشارك سوى بـ 14% من النشاط الاقتصادي الجزائري (Ansej2012) فالعديد من النساء يتجهون إلى روح المبادرة كوسيلة لتوليد الدخل و مساعدة العائلة (الحاجة) . خلصت الدراسة إلى أن هناك تأثير كبير لأبعاد البيئة على المقاولة النسائية و توجهاتها التسييرية لمؤسستها كما أن العلاقة العمل و العائلة تؤثر بشكل سلبي على نمو المؤسسة الصغيرة النسائية.

الكلمات المفتاحية: المرأة المقاولة، نمو المؤسسة الصغيرة، التنمية الاقتصادية، البيئة، الجزائر.

Résumé : Ce papier examine les déterminants et les facteurs les plus importants affectant la décision de femme entrepreneur vers la croissance et de son impact sur le développement économique, à travers la présentation des concepts de mesure de la croissance: une augmentation annuelle du nombre de projets, ainsi que de la taille du projet (capital, nombre d'employés et de l'expansion), et l'analyse du phénomène de la croissance des petites entreprises dans littérature entrepreneuriale à travers le modèle de Janssen . Gagner la participation des femmes dans le secteur entrepreneurial d'une Algériennes grande importance du point vue économique et social. Femmes représentent environ la moitié de la population, mais l'entrepreneuriat féminin ne dépasse pas 6% par rapport aux hommes et sophistication impliqués seulement 14% de l'activité économique algérienne (Ansej2012) Nombreuses femmes algériennes se tournent vers l'entrepreneuriat comme une initiative de créance des revenus et d'aide à la famille (la nécessité), passera en revue la littérature liée en général, et en particulier, à travers l'étude des trajectoires des femmes entrepreneurs algérienne, et de son importance dans l'économie nationale. L'étude a conclu qu'il existe un effet significatif des dimensions de l'environnement sur l'entrepreneuriat féminin et ses orientations gestionnaires pour son organisation ainsi que la relation travail- famille ont un impact négatif sur la croissance des petites entreprises féminines.

Mot clés : femme entrepreneur, croissance de petite entreprise, économie de développement, environnement, Algérie.

مقدمة:

لقد اكتسبت المرأة المقاولة مكانة هامة في البحوث الجامعية و الأوساط السياسية و الاقتصادية، و الاعتراف المتزايد لأهمية المرأة في الاقتصاد و التنمية الاقتصادية، و ذلك بإبراز مقدرتها على تسيير المشاريع الصغيرة والأعمال المقاولاتية في ظل الظروف الاجتماعية و الثقافية، وفي االجزائر المقاولة النسائية لا تقل اهمية عن الرجل المقاول خاصة أن المرأة الجزائرية تمثل نصف المجتمع بما يمثل أكثر من 49.5% من مجموع السكان.

إن التحديات التي تواجه الاقتصاد الجزائري و المتعلقة أساسا بأداء المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و التي أصبحت مجبرة على اعادة تأهيل نفسها و تطوير نفسها لضمان الاستمرارية و البقاء و النمو في ظل انفتاح السوق، و لا يمكن لهذه المؤسسات دائما الاعتماد على الدولة في تزويد الحماية لها و التي أفقدتها كل عوامل التنافس، و هو ما يتطلب على المؤسسات الصغيرة اعادة تنمية و تطوير نفسها من خلال الابداع و ادراك القدرة التنافسية و هذا لا يتحقق إلا باتخاذ المقاول الصغير قرار النمو، خاصة أن هذا الأخير تظهر أهميته الاقتصادية و الاجتماعية بخلق فرص العمل بمعدلات أكبر من المؤسسات الكبيرة و بالتالي المساهمة الفعالة في تطوير الاقتصاد. فظاهرة النمو لا يمكن النظر إليها على أنها نتيجة فقط، بقدر ما هي عملية تطوير نطاق ونوعية المنتجات والموارد والتنظيم (Janssen 2009)، فالنمو يتوافق مع التنمية الشخصية، المهنية والعائلية التي تساعد على زيادة حجم و قيمة المؤسسة[i].

و في اطار ذلك، إن دراسة العلاقة بين المقاولة النسائية و ظاهرة النمو معقدة فهناك عدة مجالات و عوامل تفسر العلاقة كما أن هذه العوامل متداخلة فيما بينها، هذا ما دفعنا لطرح التساؤلات التالية : **ما المحددات والعوامل التي تفسر توجه المرأة المقاولة الجزائرية نحو النمو ؟ و ما مدى أهمية نمو هذه المؤسسات الصغيرة على التنمية الاقتصادية ؟**

نسعى من خلال هذه الاشكالية، تحقيق الأهداف التالية:

- تحليل العلاقة بين المقاولة النسوية و نمو المؤسسة من اجل تحديد العوامل أكثر تأثيرا على توجه المرأة المقاولة نحو النمو.
- دراسة امكانية و قدرة النساء الجزائريات لخلق مشاريعهم الخاصة و تأثير ذلك على المشاركة الفعالة للمرأة في عملية التنمية الاقتصادية.
- اخيرا الوصول إلى الحلول الممكنة لابراز دور الدولة في تمكين المرأة المقاولة.

I- مكانة المرأة في الفكر المقاولاتي:

ركزت العديد من الدراسات و الابحاث في مجال المقاولة على نهجين، التكميلي complémentaires ومترابط أو الترابطي indissociables ، الأول يقدم تفسير شامل لهذه الظاهرة في حين يركز الثاني على تحليل بعض الأبعاد الأساسية للمقاولة. إن مفهوم المقاولة بشكل عام في تطور و تزايد على مستوى النقاشات النظرية والسياسات العامة ، ويرتبط الاهتمام المتزايد لهذه الظاهرة لدورها ومكانها المهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال خلق فرص العمل والدخل والثروة التي يولدها.

خلال تطور المقاربات المختلفة (الفنية، والشخصية والإجرائية) التي ناقشت ظاهرة المقاولة، تم التأكيد على عنصرين أساسين في الفكر المقاولاتي هما: المقاول و خلق القيمة، فالهدف العلمي في حقل المقاولة وجود العلاقة حوارية الفرد/ خلق القيمة (Bruyat 1993)، ونتيجة لذلك، والحسابات التقليدية لريادة الأعمال في معظم الأحيان تركز على الفاعلين و جهودهم ومهاراتهم. وقد أنتجت هذه المفاهيم والوقائع المنظورة لصاحب المشروع الفردي، البطولي والإبداعي، و تجاهل تعقيد العمليات ريادة الأعمال والعلاقات إلى وجود فجوة بين الجنسين في مجال المقاولة (Bruni et al, 2005; Brush et al, 2009; Foss, 2010) و ما نتج عنه افتقار المرأة الوصول إلى الأسواق والمال والإدارة واستبعادها من دراسات المشاريع و السلوك المقاولاتي[ii]. تأخر اهتمام المفكرين الاقتصاديين بالمرأة في هذا المجال (مع السبعينيات القرن الماضي)، فأول مقالة بارزة حول المشاريع النسائية ظهرت في منتصف عام 1970 بحث لـ Brantley Schwartz's (1976).

هذا التأخر نتج عنه وجود اختلافات بتفسير المقاولة عند المرأة و الرجل، و هناك اتجاهين الاساسيين لتفسير هذا الاختلاف بين الجنسين، الاتجاه الأول مقاربة المرأة الاجتماعية ترى أن الاختلافات بين الرجال والنساء في التنشئة الاجتماعية التقدمية عن بعضها البعض هي أصل الخلافات، ويستند هذا على نظرية المقارنة بين قيم وسلوكيات الرجال والنساء. أما الاتجاه الثاني مقاربة المرأة الليبرالية، يقوم على حقيقة أن النساء هن الأقل حظا مقارنة بالرجل، كما يوضح Marlow (2002) ، أن عدم امكانية النساء الفصل بين عملهم ومسؤولياتهم المنزلية منعهم من الحصول على المصداقية، بالأخص فيما يتعلق بالمؤسسات المالية ، مما جعلها ترضى برأس المال الكافي لبدء عملية إنشاء مؤسستها.[iii]

من خلال دراسة لمراحل التي مر بها تطور المقاولة النسوية، يمكن أن نفرق بين الاسس التي يمكن ان تميز المرأة المقاولة عن الرجل المقاول في اربعة نقاط أساسية التي جاءت في دراسة كل [iv] Green, Hart, Gatewood, Brush et Carter (2003) المتمثلة في: الحصول على رأس المال، أداء المؤسسة، الشبكات الاجتماعية و الموازنة بين العمل- الأسرة.

1.I – مفهوم المرأة المقاولة :

تعريف المقاولة النسائية في الدول النامية ليست مهمة سهلة لأن هناك عدد قليل من المنشورات التي تتعامل مباشرة مع نساء المقاولات في المنطقة مقارنة بالرجل ، ويمكن تفسير ذلك من خلال حقيقة أن المرأة قد عملت طويلا في الاقتصاد غير الرسمي ، و لم تحظ باهتمام أكاديمي إلا مع التسعينيات. و لإعطاء اطار واضح لحقيقة المرأة المقاولة، أدمج المفكرون مقاربة النوع genre في مجال المقاولة لتحديد الفوارق وتسهيل القدرة على اعتماد نهج يضمن المساواة بين الجنسين. فقد اهتم العديد من الباحثين بمظاهر التمييز ضد النساء المقاولات أهمها Dina Lavoie (1979) الذي وجدت " أن المرأة المقاولة تعاني من العديد من الأحكام المسبقة مماثلة لتلك الاحكام الصادرة في حق المرأة في سوق العمل". بمعنى آخر المجتمع ينظر إلى المرأة كشخص غير قادر على التعامل مع المنافسة، تعاني ضغوط سياسية و صعوبة في فهم التغيرات الاقتصادية والاجتماعية خاصة في القطاعات غير التقليدية..... الخ، و موازاة مع هذا الاتجاه، تتميز المقاولة النسائية بالنقاط التالية[v]:

- ✓ الجنس النسوي الذين يمارس مهنة أو النشاط المقاولاتي
- ✓ كل امرأة مستقلة بذاتها، تتحكم و تتخذ قراراتها بنفسها و تدير أعمالها لحسابها الخاص
- ✓ كل امرأة أشئت مؤسستها بطريقة مبتكرة و مبدعة

وانطلاقا مما سبق تعرف المرأة المقاولة بأنها:[vi] " المرأة التي تكون وحدها ام مع شركاء تقوم بتأسيس أو شراء أو ترث مؤسسة، حيث تتحمل مسؤوليتها المالية و الادارية و الاجتماعية وتشارك في ادارتها اليومية بهدف النمو و الربح " [La VOIE,D 1988]،الباحثون يتفقون أن المرأة المالكة و المسيرة لمؤستها [Timmous 1990].

وفقا Belcourt، Burke و Lee-Gosselin (1991)المرأة المقاولة هي[vii] " المرأة التي تسعى لتحقيق الذات ، والاستقلالية المالية والسيطرة على وجودها من خلال إطلاق وإدارة مؤسستها الخاصة". ونجد ثلاث أنواع في الدول النامية وفقا لـ LA VOIE من النساء المقاولات:[viii]

- المرأة المقاولة بالوصاية (بالرعاية)، بمعنى التي تكون تحت الرعاية من البداية سواء من طرف الزوج أو أحد الوالدين أو البنك ..... و الذي يقوم بمساعدتها للدخول في نشاطها الاقتصادي.
- المرأة المقاولة الشابة و المثقفة، وهي المتخرجة من الجامعة الت ي اكسبت معرفة محددة في مجال التسيير أو مجالات علمية أخرى.

- المرأة المقاولة الاجتماعية، التي تقوم بالهروب من المشاكل الاجتماعية بالتوجه الى الاعمال التجارية، غير مهتمة بالمتغيرات و العوامل الاقتصادية.

وبناء على هذه المفاهيم يمكن القول ان المرأة المقالة ' هي تلك المرأة التي تملك خصائص و مميزات معينة تجعلها تتحمل خطر القيام بالأعمال لحسابها الخاص ، و المرأة التي تملك روح المبادرة و تتعامل بمهارة في التنظيم و الادارة بهدف النجاح و التفوق، بمعنى آخر هي تلك المرأة التي تعمل على تأمين و توجيه الموارد المالية و المادية و المعنوية من أجل استغلال فرص متاحة ذات قيمة.

II- محددات نمو المؤسسة الصغيرة النسائية (نموذج Janssen)

تعتبر الدراسات الاقتصادية "النمو جوهر المقاولة "[ix] l'essence même de l'entrepreneuriat، فظاهرة النمو لا يمكن النظر إليها على أنها نتيجة فقط، بقدر ما هي عملية تطوير نطاق ونوعية المنتجات والموارد والتنظيم (Janssen 2009)، فالنمو يتوافق مع التنمية الشخصية، المهنية والعائلية التي تساعد على زيادة حجم و قيمة المؤسسة. ويمكن تصنيف الأدبيات الاقتصادية التي تهتم بأسباب نمو المؤسسات الصغيرة في مدرستين، الأول تتبنى وجهة نظر ذات الصلة لدورة الحياة التنظيمية التي تتوقع نموا كظاهرة طبيعية لتطور المؤسسة(متغير مستقل)، والثاني يرى أن النمو هو نتيجة من الخيارات الاستراتيجية للمقاول (متغير تابع). في كلتا الحالتين سمات المالك والموارد التنظيمية والفرص هي العوامل الحاسمة في نمو المؤسسة أو قدرته على التغلب على العقبات على طول مراحل مختلفة من تطورها. و يمكن أن نعرف النمو[x] بأنه التوسع من حيث الزيادة في أبعاد المؤسسة في سياق التطور بفضل الطلب المتزايد على منتجاتها و تكون المؤسسة في حالة الازدهار تتميز بوجودها المؤكد في الأسواق و سهولة تصريف المنتوج و التنشيط القوي للاندماج و زيادة في تشغيل اليد العاملة، و يتم قياسه بمعيارين: معيار العمالة و معيار المبيعات.

تظهر أهمية الاقتصادية و الاجتماعية لنمو المؤسسات الصغيرة بخلق فرص العمل بمعدلات أكبر من المؤسسات الكبيرة، و هذا ما أثبته David Birch في دراسته 1979 بأن غالبية الوظائف الجديدة في الولايات المتحدة تم إنشاؤها من قبل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، حيث عدد قليل منها خلق غالبية فرص العمل. وبذلك قدم مفهوم "gazelles " الذي لا يزل الموضع اهتمام كبير[xi]. كما خلصت دراسة أجرتها منظمة التعاون والتنمية (2002)، أن معظم المؤسسات التي تنمو هي مؤسسات مبتكرة و ابداعية.

و في المقابل أكد Van de Ven[xii] (1993) أن دراسة المقاولة تعتمد عاملين الأساسين، خصائص وسلوكيات أصحاب المشاريع الفردية و البنية التحتية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. ووجد أن النظام الاجتماعي يعبر عن الظروف البيئية الخارجية المناسبة لشرح عملية المقاولة. و لقي العامل الثاني اهتمام واسعا من الباحثين ، ومن أهم الدراسات التي ركزت على العلاقة بين الظروف البيئية وطبيعة النشاط المقاولاتي، دراسات العلاقة بين الظروف

البيئية وخلق المشاريع الجديدة (Keeble and Walker, 1994; Reynolds, Storey and Westhead, 1994)، وبقاء الأعمال (Romanelli, 1989; Stearns, Carter, Reynolds and Williams, 1995 ، وإغلاق الأعمال (Keeble and Walker, 1994; Westhead and Birley, 1994) واستراتيجيات تنافسية من خلال المنظمات (Romanelli, 1989; Zahra, 1996) . خلصت العديد من هذه الدراسات أن نجاح المقاول يعود إلى **خصائص معينة** و التي تختلف وفقا لأنوع المقاول و كذلك نتيجة تطور الاشخاص في ظل **خصائص بيئة معينة** (Gasse et D'Amours, 2000)[xiii]. يعتبر نموذج Janssen[xiv] (2002) من أهم النماذج التي تفسر ظاهرة النمو فهو يجمع و يستكمل معظم النماذج السابقة، يتألف من أربع مجموعات من المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في نمو المؤسسات الصغيرة (الشكل 1): المحددات المتعلقة القائد، المحددات المتعلقة خصائص المؤسسة، المحددات الاستراتيجية والمحددات البيئية.

الشكل رقم 1: نموذج نمو المؤسسة الصغيرة لـJanssen

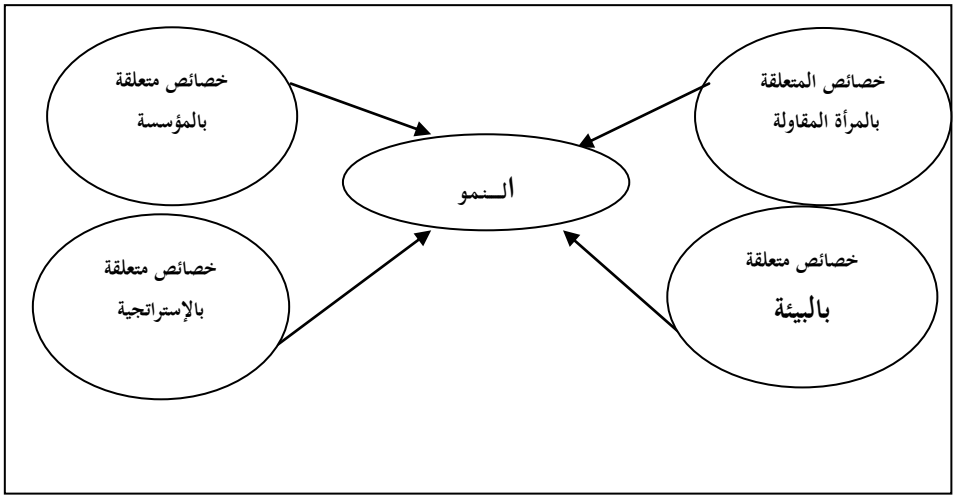

Source : Janssen 2002

تشير بعض الدراسات أن التوجه نحو النمو يختلف بين الرجل والمرأة من حيث: الحجج الاجتماعية (نظرية التنشئة الاجتماعية)، الدوافع و القيود المالية. فيرى بعض الباحثين على رأسهم Cooper 1993 أن النساء المقاولات صاحبات الأعمال الصغيرة هي أقل نجاحا من الرجال من حيث تقدير نمو المبيعات، الأرباح وعدد

الموظفين، و من خلال فحص (2009) Claire لتوجه المقاول نحو النمو وجد أن الرغبة الاجتماعية تمنع هذه المشاريع إلى التأكيد على أن الجانب الاقتصادي من أعمالهم هو أكثر أهمية من موظفيها وأسرهم و بالتالي يحد توجه المرأة نحو نمو عملها[xv].

إن دراسة العلاقة بين المقاولة النسائية و ظاهرة النمو معقدة فهناك عدة مجالات و عوامل تفسر العلاقة كما أن هذه العوامل متداخلة فيما بينها، تسمى المرأة المقاولة التي تسعى إلى النمو بالمرأة الطموحة ambitieuse. يمكننا تعريف[xvi] المرأة الطموحة (الراغبة في النمو) حسب اعمال Shelton (2006) "بأنها المرأة التي لديها النية والدافع لتطوير مؤسستها و لديها الخصائص الشخصية للرؤية، والطاقة، والانتهازية"، ورأى كل من Gundry et Welsch (2001) أن المرأة الطموحة تمتلك النية للتركيز على نمو السوق والتغير التكنولوجي، لديها التزام قوي لنجاح مؤسستها واستعداد أكبر للتضحية من أجل أعمالها.

II.1 – المحددات المتعلقة بالمرأة المقاولة:

ان المرأة المحددة الأولى لواقعها، فنجاح المقاولة يتحدد وفق شخصيتها و صفاتها الابداعية و كيفية اختيارها لمؤسستها و نوع مجالها بالإضافة الى خبراتها و مؤهلاتها المهنية و العلمية[xvii]. ما كتب حول المقاولة بشكل عام يشير إلى أن الخلفية السيرة الذاتية تؤثر على قرارات المقاول سواء لإنشاء أو تنظيم المؤسسة (Mouren، 1989)، وهو يتمثل في المتغيرات التالية: التعليم، العمر، العرق، الحالة الاجتماعية و الاقتصادية، و الخبرة.

بالنبسة لمستوى التعليم ، أشارLentz et Laband(1990) في دراستهم أنه ليس عاملا حاسما في العمل الحر، فالمقاول الجيد لا يكتسب بالضرورة كفاءته عبر نظم التعليم الرسمي لكن اعتمادا على المهارات غير الرسمية المرسلة من المحيط العائلي، و التي تنقسم إلى كفاءات و مهارات خاصة بالعمل« savoir-faire »، و الثانية مهارات و كفاءة المقاولاتية « savoir-penser»[xviii]، فيما يخص العمر أكد Janssen أن الفرد متقدم في السن، عادة ما يكون الموارد المالية الكافية وشبكات الأعمال التجارية الأكثر تقدما، فالمرأة المقاولة الشابة تكون مرتبطة مع المزيد من الالتزامات العائلية ما يجعل أكثر حذرا في توجهها نحو النمو. و على العموم فإن المرأة المقاولة التي تنحدر من عائلة تجارية هي أكثر توجها نحو النمو باعتبارها تنشأ على الثقافية المقاولاتية كما أنها تكتسب الخبرة و المهارات وتمتلك الموارد المالية (من العائلة) الكافية.

II.2 – المحددات المتعلقة بالبيئة:

تعتبر البيئة من أهم العوامل التي تحدد عمل المرأة في مجال المقاولة، وقد أجمعت الدراسات أن المرأة المقاولة في الدول النامية مرتبطة أكثر بالبيئة الاجتماعية و الثقافية و دينية. ومن جهة اخرى نمو المؤسسات النسوية يعتمد على معرفة التامة للمرأة المقاولة بقطاع نشاطها و مدى قدرتها على تكوين الشبكات الاجتماعية فالعديد من الدراسات[xix]

تؤكد على أهمية الشبكات في إنشاء والبقاء والنمو المؤسسات و في النشاط المقاولاتي (Manolova et al، 2007). فنظام العلاقات هو جزء لا يتجزأ من الحياة الاجتماعية والمهنية للمقاول، خاصة إنشاء اتصالات باعتبارها مهارة مهمة للقيادة الناجحة للنساء المقاولات، وينعكس هذا في الممارسة من قبل مركز المرأة المقاولة في شبكة من العلاقات المختلفة بما في ذلك الأسرة والمجتمع والأعمال.

II.3 – المحددات المتعلقة بالمؤسسة و إستراتيجيتها

العديد من الباحثين المهتمين بالجانب التسيير للمرأة المقاولات حاولوا لتسليط الضوء على أوجه التشابه والاختلاف مع الرجل. و المتمثلة في النقاط الرئيسية التالية: أسلوب الإدارة، المهارات، استخدام الوقت، مصادر التمويل، نوع المؤسسة المنشأة، التسويق، وإدارة الموارد البشرية... في حين ركز النموذج على المحددات التالية: عمر و نوع المؤسسة، المعرفة التامة بقطاع النشاط و أخيرا مصدر وطبيعة الموارد المالية

يشير الاقتصاديون[xx] فيما يخص بعمر المؤسسة إلى وجود علاقة عكسية بين هذا العنصر و نمو المؤسسة (Heshmati, 2001; Julien, 2000 ،1982 Dunkelberg et Cooper)، أما بالنسبة للموارد المالية فإن محدودية الحصول على التمويل يحد من النمو لأن المؤسسة تحتاج غلى رأس المال للبدء والبقاء والتطور بالإضافة أن طبيعة هذا التمويل لها أهمية فاستخدام الأموال الخاصة و الأسرية عند انشاء المؤسسة يؤثر سلبا على النمو (Raposo et Silva, 1999 ; Cooper et al.,1994 Lentz et Laband1990,). بناء على هذه النتائج، نجد خصائص المؤسسات النسائية هي سلبية على النمو فيما يتعلق بمصدر و طبيعة الموارد المالية باعتبار أن المرأة تعتمد على المدخرات الشخصية ومساعدة العائلة في تمويل المؤسسة، اما فيما يخص عمر نوع المؤسسة فإن المرأة تتجه بتأسيس المؤسسات المصغرة التي تكون أكثر تأقلما مع التغيرات ما يتيح لها فرصة النمو.

III– مسارات المرأة المقاولة في الجزائر و اهميتها في التنمية الاقتصادية

اهتمام الجزائر حديث العهد بإشراك المرأة في الحياة الاقتصادية كان مع بداية الألفية الجديدة، باعتبارها تمثل نصف المجتمع و رفع مستواها و قدراتها و ادماجها في النشاط الاقتصادي يساهم في تحقيق التنمية المستدامة بتقليص الفقر و البطالة، خاصة أن المرأة 49.5% من مجموع السكان بعدد اجمالي يقدر ب 16934472 نسمة[xxi] أما نسبة العمالة النسائية تمثل 16.9% من مجموع الكلي للعمالة البالغة 37% من مجموع السكان الناشطين دون احتساب اليد العاملة النسوية في القطاع غير رسمي التي قدرها التقرير الوطني 2008 بـ 51%، أما بالنسبة لمعدل بطالة فقد تطور عبر السنوات كالتالي:

الشكل رقم 02: بعض مؤشرات العمل النسائية خلال 2003-2010

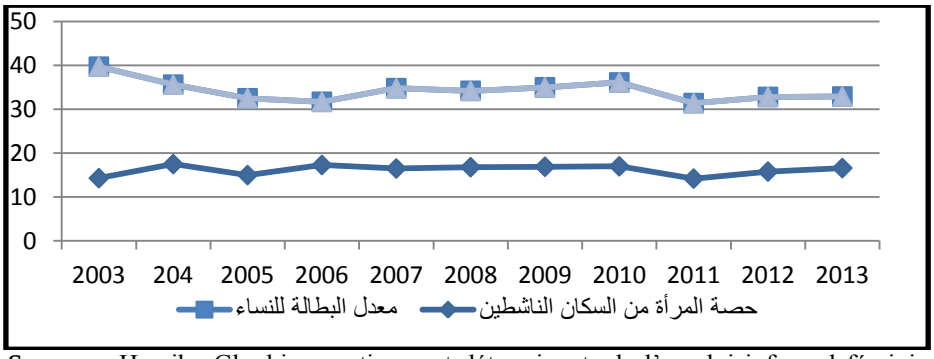

Source :- Hassiba Gherbi, carastiques et déterminants de l'emploi informel féminin en Algérie , 2010, univ paris est créteil, p4. www.erudite.univ-paris-est.fr

-الديوان الوطني للإحصائيات، النشاط الاقتصادي و التشغيل و البطالة 2011-2012-2013

لقد تطورت مشاركة المرأة في سوق العمل بوتيرة ضعيفة من 11.4% سنة 1996 إلى ما يعادل 14.3% سنة 2010 يرجع ضعف هذه المشاركة أكثر إلى عوامل اجتماعية التي تعود إلى سن الزواج و الأطفال (الأمومة)، توزع إلى 64% في قطاع التربية، 60% قطاع الصحة و 50.1% في الادارة مقارنة بالرجال، أما بالنسبة لمعدل البطالة عرف ارتفاع خلال الفترة رغم أنه سجل انخفاض سنة 2006 إلى 14.4% مقارنة بالرجال ويعود ارتفاع البطاع في فئة النساء إلى نفس العوامل الاجتماعية بالاضافة، إلى أن النسبة ترتفع اكثر عند النساء ذات الشهادات العليا فقد بلغت سنة2010 ، 33.6% مقابل 11.1% عند الرجال يرجع ذلك أنة كلما اتجهنا نحو الوظائف العليا تقل مشاركة المرأة (حسب الشكل العمود للتمييز الجنسي للعمل) ورغم انخفاض طفيف في معدل البطالة في 2011 إلا أنه ارتفع في السنوات الأخيرة . ما دفع الدولة لوضع سياسات و آليات لإدماج المرأة بفتح المجال أمامها بإنشاء مؤسستها. إن مشاركة المرأة في قطاع المقاولة بالجزائر و باقي دول المغرب (المغرب و تونس) تمثل 22% مقارنة بدول الأوربية الذي يمثل 63 %[xxii]، و التي تتمركز في المؤسسات الصغيرة والمصغرة وقطاعات الصناعات

الحرفية و الخدمات و التجارة ، و هذا يعود أولا إلى حداثة الاهتمام بهذا القطاع و كذلك بقاء المرأة المقاولة في القطاع غير الرسمي خاصة أن معظم المؤسسات المنشأة هي مؤسسات مصغرة الذي يرجعه الباحثون إلى شخصية المرأة التي تفضل الخفاء و الاتصال العائلي الذي يطغى على هذه المؤسسات و المحيط المباشر و الاجتماعي لها، بالإضافة إلى الأسباب الأخرى و المتعلقة بالمقاولة بعيدا عن نوع الجنس (مثل الضرائب...) ورغم مرور السنين فإن المقاولة النسائية لا تتعدى 6% مقارنة بالرجل و تشارك بـ 14% من النشاط الاقتصادي الجزائري (Ansej2012)، ويمكن تتبع هذا التطور كالتالي:

الشكل رقم 3: حصة المرأة من تمويل المشاريع المقدمة من الوكالات الخاصة بالمؤسسة المصغرة على غاية 31/12/2012

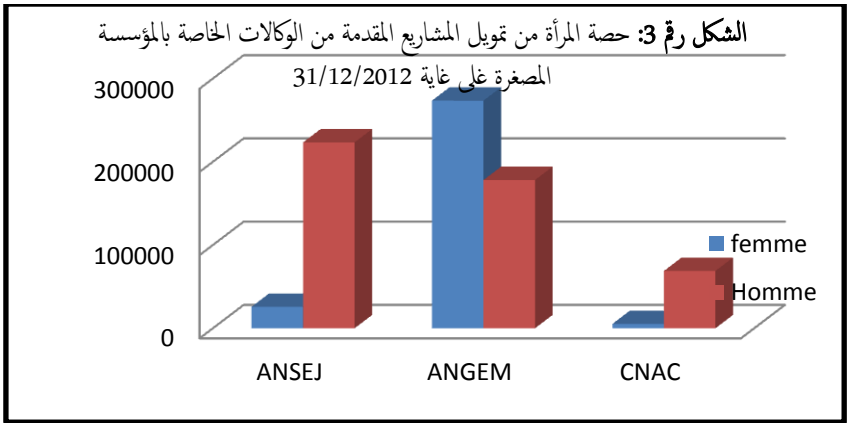

Source : Bulletin d'information statistique de la PME, 2012, p39, 40 et 41.

مشاركة المرأة المقاولة تبقى ضعيفة مقارنة بالرجل رغم كل الدعم المقدم لها حيث حاليا فالملفات المقدمة على مستوى هذه الوكالة من طرف النساء هي مقبولة 100%، إلا أن الاقبال عليها يبقى ضعيف حيث لا تتعدى نسبة المشاريع المنشأة على مستوى Ansej 10% بحوالي 25803 من أصل 249147 مؤسسة مصغرة، في حين نجد المشاريع الممولة من طرف CNAC تبلغ 5242 فقط من أصل 74130 مشروع و تبقى المشاركة مرتفعة في ANGEM 61% مقابل 39% للرجل ، ما يعني أن مشاركة المرأة المقاولة في القطاع الرسمي لا تصل إلى الأهداف التنموية المسطرة رغم أنها تساهم في خلق فرص عمل و محاربة الفقر إلا أن النسبة مقارنة مع ما تمثله المرأة 70% من المجتمع يبقى ضعيفا، و بالتالي واقع المقاولة النسائية في الجزائر لا يختلف عن حالة المقاولة بصفة عامة فالقطاع الخاص مازال غير قادر على تعويض المحروقات .

IV- الخاتمة:

توصلنا خلال من تقدم في ورقتنا البحثة أنه نجاح المرأة مرهون بمدى قدرتها على تأقلم مع العوامل التي تحد من نمو مؤسستها، خاصة أن هذه العوامل متداخلة فيما بينها تسيطر عليها بيئة الاجتماعية واعتبارات ثقافية، فرغم ما عرفه المجتمع الجزائري من تطور من تحسن في الثقافة حول عمل المرأة إلا أن عمل المرأة في قطاع المقاولاتي مازل مرتبطا بالوضع الاجتماعي و الثقافي. بالإضافة أن النساء لديهن عدد أقل من الموارد الاقتصادية بما في ذلك المالية والبشرية بسبب ارتباطاتها بالعائلة ما يحد من توجهاتها نحو النمو، كما تواجه المرأة المعادلة الصعبة العمل/ العائلة محاولتها الدائمة للموازنة بينهما.

و في الختام يمكننا القول أن لا يمكن تحقيق التنمية الاقتصادية دون المشاركة الفعالة للمرأة في جميع جوانب الحياة، وهناك إجماع بين الباحثين أن المرأة يمكن أن تلعب دورا رئيسيا في ظاهرة المقاولة، وأن حصة مساهمة المرأة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية تعتمد على تعزيز المساواة بين الجنسين والدعم المادي و المعنوي لهذه الفئة. وأن إدماج المرأة في القطاع المقاولاتي يتطلب توفير الظروف المناسبة ومعالجة الصعوبات المختلفة التي تقف حائلاً أمام تفعيل دور المرأة ، بالإضافة فإن عدم وضوح الرؤيا بخصوص عمل المرأة المقاولة نتيجة قلة المعطيات والأبحاث يساهم في عدم تقدير عملها سواء الرسمي أو غير الرسمي، وبالتالي يعمل على تهميشها في سياسات وبرامج التنمية الوطنية.

الهوامش و المراجع:

[i] Frank JANSSEN et Laurent TASKIN : Quelles spécificités pour l'étude du changement entrepreneurial ?, RIMHE, Revue Interdisciplinaire sur le Management et l'Humanisme n°3 - NE - août/septembre/octobre2012 – ENTREPRENEURIAT, p 90.

[ii] Førde, Anniken . Female Entrepreneurship in a West African Context: Network, Improvisation and Dependency. Journal of International Women's Studies Volume 14|Issue 3,2013, p 83 et 84.

[iii] LEFEBVRE Ondine: LE FINANCEMENT BANCAIRE DES FEMMES ENTREPRENEURES, Mémoire de fin d'études , Directrice de mémoire : M Eyquem, Université Catholique de LYON – ESDES, 2012, p 19

[iv] Women Entrepreneurs : Moving Front and Center : An Overview of Research and Theory,

[v] منيرة سلامي، ايمان بية: المؤسسات الصغيرة و المتوسطة كأداة لتمكين الاقتصادي للمرأة في الجزائر، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، العدد 3/ 2013، ص 53.

[vi] TRACEY ANN POWERS : les obstacles et les solutions des femmes entrepreneures des régions ressourcés du Québec, 2009, Université du Québec à trois rivières, p13

[vii] Safiah Abdrahmane Konuta : caractéristiques de l'entrepreneurship féminin au Mali, université du Québec Chicoutimi (UQAC), 1997, p18

[viii] **Abdoulaye WANE: le developpement de l'entrepreneuriat féminin au Senegal obstacles et essays de solution, sous la direction D.Marième Ndoye, université CHEIKH ANTA DIOP DE DAKAR 2008/2009, p 125**

[ix] Evangelia Papadaki et Bassima Chami : Les facteurs déterminants de la croissance des micro-entreprises au Canada, p3.

[x] FRANCK JANSSEN ,Les déterminants de la croissance des entreprises, séminaire PME : Regards croisés sur l'entreprise,ministère de l'économie ,des finances et de l'industrie, centre de conférences Pierre MONDES ,France,03mai 2005,p04

[xi] Olivier Witmeur : L'évolution des stratégies de croissance des jeunes entreprises, thèse de doctorat en Sciences de Gestion, université libre de Bruxelles (ULB) , 2008, p 13.

[xii] Andrew H. Van de Ven received his Ph.D. from the University of Wisconsin–Madison in 1972, An active member of the Academy of Management for 35 years, In 1996 Van de Ven and Scott Poole received the Academy of Management Review Best Article Award for "Explaining Development and Change in Organizations," (AMR, vol. 20, no.3), His 2000 co-authored book, Organizational Change and Innovation Processes: Theory and Methods for Research (Oxford Univ. Press) was selected as the best book of 2000-2001 by the Organizational Communication Division of the National Communication Association

[xiii] Gasse Yvon : L'INFLUENCE DU MILIEU DANS LA CRÉATION D' ENTREPRISES, Document de travail, Centre d'Entrepreneuriat et de PME, Université Laval, 2003, p03.

[xiv] Frank Janssen Professeur d'entrepreneuriat à Louvain School of Management (UCL) et titulaire de la chaire Brederode en développement de l'esprit d'entreprise, il y est également coordonnateur académique du programme interdisciplinaire en création d'entreprise (CPME). Il est rédacteur adjoint de la *Revue Internationale P.M.E.*, administrateur et représentant pour la Belgique de l'Association Internationale de Recherche en Entrepreneuriat et P.M.E. (AIREPME), ainsi que représentant de l'UCL auprès du groupe "Entrepreneurship" de la *Community of European Management Schools* (CEMS). Ses recherches portent sur les déterminants de la croissance des firmes, les relations entre P.M.E. et banques, la gouvernance au sein des P.M.E., l'entrepreneuriat social et la pédagogie entrepreneuriale.

[xv] Catherine Léger-Jarniou : Femmes entrepreneurs et forte croissance : est-ce possible ?, p 8 et 9
http://www.aei2013.ch/FR/Documents/34_Leger_Jarniou_AEI2013.pdf

[xvi] نفس المرجع السابق، ص 9.

[xvii] Bahija Amrhar, L'entepreneurship féminin essai de conceptualisation, cahier de recherche n°2001-04, Ecole des hautes études commerciales (HEC), Montréal, p21.

[xviii] Nathalie Colombier et David Masclet :: L'importance de l'environnement familial comme déterminant du travail indépendant, ÉCONOMIE ET STATISTIQUE N° 405/406, 2007, p100 et 101.
[xix] Christina Constantinidis : Représentations sur le genre et réseaux d'affaires chez les femmes entrepreneures, Lavoisier/ Revue française de gestion, 2010 /3 n° 202 , p129.
[xx] Frank JANSSENJean-luc GUYOT et Olivier LOHEST : FACTEURS INFLUENCANT LA CROISSANCE DE L'EMPLOI DES PME WALLONNES, working paper 06/16, Lauvain school of management 2006-2007, CRECIS centre for research in change innovation and strategy, p 10 et 11.
[xxi] Hassiba Gherbi, carastiques et déterminants de l'emploi informel féminin en Algérie , 2010, univ paris est créteil, p3 . www.erudite.univ-paris-est.fr
[xxii] Guide d'appui au développement de l'entrepreneuriat féminin au Maghreb, étude n°23, Association des femmes chefs d'entreprises du Maroc, 2010, p8
[23] Hassiba Gherbi, op cite, p4